

رسالة الصلاة لشهر اكتوبر 2023

رقم 147

## نتعلم الصلاة من خلائق الله



العصفور وجد له بيتا، والسنونة عشا لنفسها تضع فيه افراخها. ما احلى مذاحك يارب الجنود ، ملكي والهي. نتأمل في حياة العصفور يتحرك بحرية ويغرد فرحا ولا يعلم اين مكان طعامه، ومتى يجد عشه ليضع في فراخه او حتى يستريح، نراه لا يملك شىء بل ينطلق من مكان الى آخر فرحا ويغرد، هذه هي خليقة الله الجميلة.

فالانسان المؤمن الروحاني بايمانه صار بيت الله مسكنا له. ويجد طعامه من على مذابح رب الجنود( المناولة )

طوبى للساكنين في بيتك، فهم يسبحونك دائما وباستمرار، هنا يتقابلون المؤمنين مع يسوع الحاضر في كنيسته، ووصلواتهم يعطيهم طعامهم في اوانه جسده ودمه لتقوية العصب الذي يقوي العضلات، لمقاومة ظروف الحياة الصعبة، طوبى للناس الذي نصرتهم من عند الرب.

من اكثر الامور التي تشرح عمق صلاة الخلائق عند القديس فرنسيس ، وكلماته المعبرة عن ابداع الخالق وعظمة صنع يديه كما قال المزمور : " ما اعظم اعمالك يا رب فقد صنعت جميعها بحكمة "، فقد عرف الله جيدا وتعمق في حكمته من خلال التسابيح اليومية والتمجيد والتراتيل المستمرة ، بذكاء وحكمة اعطاها له الرب العلي ، لاحظ عمل يد الله في مخلوقاته . قال لنا يسوع : " انا اعلم وابي ايضا يعمل ، فالاعمال التي يعملها الاب يعملها الابن على مثاله " وهنا الثالث يشارك في الخلق وهذا ما عرفه فرنسيس من خلال خبرته الروحية .

وصل بنقاء القلب وطهارة النفس والشفافية الى معرفة فكر الله وحكمته في الخلق والابداع : "طوبى لأنقياء القلوب فانهم يعاينون الله ".

رأى الله أن ذلك حسن جداً ، وكانت كل المخلوقات بريئة من العيب ، قبل سقوط الإنسان في الخطيئة ، والقديس فرنسيس شاهد ان عمل الله ذلك حسن جداً ، فكان ينظر بعين بريئة ، عين الانسان قبل السقوط والانفصال عن الله

وهنا يعلمنا القديس فرنسيس ان نمجد ونسبح الرب الاله خالق الجميع ، الذي يعطي الطعام لكل مخلوقاته في وقتها ويرزقها كل خير ، لأنه هو الخير الاسمى ، يخلصها بابنه الوحيد الحبيب ، من يد الشرير عدو الحياة، ويحرسها بسهر كما يسهر الراعي على رعيته وبروحه القدوس يملأها من مواهبه ، وعطاياه .

" لان يوما واحدا في ديارك خير من الف، اخترت الوقوف على عتبة بيت إلهي على السكن في مساكن الاشرار "

### لنصلي :

حبك العظيم هو الذي انتشلنا من الوحل ، انتشلنا من الضياع .

يدك الرفيعة اعادت تكويننا حسب مثالك الالهي ، واعادتنا خلقاً جديداً . وُلدت لنا كي نولد لك ... عشتَ لنا كي نحيا لك ، مت عنا كي نموت عن الذات .

نزلت كي ترفعنا اليك ، ومددت يدك كي تنشلنا ، تلاقينا على حبك الاكبر فشددتنا اليك ، ووحدتنا فيك ، ايها المولود قبل الدهور كلها ، يا من وُلدت في ملء الزمن ، ايها الموجود قبل الأزل .

اجعل جداولنا تصب في بحرك ، وارادتنا تتلاشى في ارادتك ، واصابعنا تستريح في يديك . عندئذ لن نخشى العواصف ، لأنك يا الله فينا

تنصرنا وتحيينا .. وتقودنا في الظلمات لفجرِكَ الجديد ، والى نورِكَ الابدي .

الاب / بيوس فرح ادمون

الفرنسيسكاني